المقاربات الاجتماعية في العلاقات الدولية: إشكالية بناء مجتمع عالمي

أ/ سامي بخوش
أستاذ مساعد قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة

أ/ فيروز مزياني
باحثة بقسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر3

ملخص:

أدت التحولات الإستراتيجية التي حصلت بعد نهاية الحرب الباردة، إلى بروز مقاربات جديدة- قديمة لدراسة العلاقات الدولية، ويعالج هذا المقال موضوع المقاربات الاجتماعية في العلاقات الدولية، من خلال فكرة "المجتمع العالمي"، فالعالم عبارة عن شبكات عالمية متعددة وعابرة للقارات، حيث يتم تحليل العلاقات الدولية من خلال الاعتماد على العوامل السوسيولوجية، وتحليل العلاقة التفاعلية بين النظام الدولي، والممارسات والوقائع الاجتماعية العبر وطنية.

Abstract

The post-Cold War strategic mutations led to the emergence of new-old approaches to study international relations. This article addresses the topic of social approaches in international relations through the "global community" notions; so, the world is considered a global intercontinental multi-networks, and the analysis of international relations is based on sociological factors and the analysis of the interactive relationship between the international system and the transnational social facts and practices.

مقدمة:

لا يستطيع الباحث الإمساك بالظواهر الاجتماعية والحقائق التي تعبر عنها في ذاتها أو تقليبها أمام عينيه لتفكيكها وتحليلها من اجل فهمها والتعامل معها وتطويعها، ولكن ما يتم هو الاقتراب من هذه الظواهر بحثا عن حقائقها من خلال أطر مفاهيمية أو أبنية نظرية وبأدوات منهجية معينة، وهذه هي وظيفة المقاربات التي تسعى لفهم وتفسير والتنبؤ بمختلف الظواهر الاجتماعية بشكل عام وظواهر العلاقات الدولية بشكل خاص، حيث ومنذ ظهور العلاقات الدولية كحقل مستقل عن علم السياسة ظهرت محاولات تنظيرية كثيرة على مستواه، تجلت من خلال مقاربات، نظريات، واتجاهات مختلفة حاولت فهم وتفسير الواقع الدولي وإعطاء صور واضحة عما يحدث داخله من تفاعلات وتأثيرات، وهو ما ابرز لنا أنماط فكرية جديدة، ومن المقاربات الرامية لتحليل العلاقات الدولية ما يعرف بالمقاربات الاجتماعية في العلاقات الدولية والتي برزت بعدما هيمن المنظور الواقعي ولعشرات السنين على حقل العلاقات الدولية، وظهور الواقعية الجديدة التي أكدت هذه الهيمنة، ولكن التحولات التي يشهدها عالمنا اليوم في جميع المجالات السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية أدت إلى إعادة النظر في العديد من القناعات النظرية التي كان يظن انها من البديهيات والمسلمات. فكيف يمكن بناء مجتمع عالمي من منظور المقاربات الاجتماعية في العلاقات الدولية؟

أولا: مفهوم المقاربات الاجتماعية للعلاقات الدولية

أستمد تطور المقاربات في العلاقات الدولية بصفة عامة من ثلاث مذاهب فكرية وهي: المذهب الهوبزي الذي يعتبر السياسة العالمية حالة حرب ،والمذهب الغر وتيوسي أو المذهب التدويلي الذي يعتبر السياسة الدولية عملية تجري ضمن إطار مجتمع دولي، والمذهب الكانتي أو المذهب الشمولي الذي يشير إلى مجتمع بشري كامن وفاعل بين ثنايا السياسة الدولية.

هناك عدة تعار يف للمقاربات الاجتماعية في العلاقات الدولية منها:

1- المقاربات الاجتماعية في العلاقات الدولية هي تلك المقاربات التي تستخدم المنهج السوسيولوجي في تحليل العلاقات الدولية،بتحليل جوهرها من خلال مختلف الطرق التي تعبر بها تلك العلاقات عن نفسها،وإبراز كيفية ترتيب تلك العلاقات ت باعتبارها عملية خاصة من عمليات التهيئة الاجتماعية،فالمنهج السوسيولوجي هو وحده الكفيل برصد أكبر عدد من الظواهر

وإبراز أكثرها دلالة وإدراك التفاعلات التي تحدد مصير المجتمع الإنساني،من خلا لفهم العلاقات الاجتماعية التي تدور على مستوى الكون[1].

2- كما تعرف المقاربات الاجتماعية في العلاقات الدولية بأنها منطلقات لتفسير العلاقات الدولية سواء كظواهر سلوكية، أو تنظيمية، أو تفاعلية من خلال النظر إلى العلاقات الدولية ليس كعلاقات صراع من أجل المصالح،وإنما يجب النظر إليها كتفاعلات بين مجموع الثقافات والحضارات والمجتمعات التي تتفاعل بالتعاون، الحوار، الاعتماد المتبادل[2].

ثانيا: المضامين المختلفة للمقاربات الاجتماعية للعلاقات الدولية:

هناك العديد من المقاربات الاجتماعية في العلاقات الدولية،ورغم تعدد هذه المقاربات إلا انها جميعها ركزت على كيفية تحليل التفاعلات الحاصلة في العالم،وتتمثل المقاربات الاجتماعية في العلاقات الدولية في كل من مقاربات المجتمع العالمي،مقاربة المجتمع الدولي،والحوكمة العالمية والفواعل غير الدولاتية.

1/مقاربات المجتمع العالمي:

أ- المدرسة الإنجليزية:يعتبر مفهوم المجتمع العالمي من أبرز المفاهيم التي ركزت عليها المدرسة الإنجليزية، رغم أن المدرسة الإنجليزية نجحت في صناعة مفهوم المجتمع العالمي، إلا أنها عموما تتميز بثلاث مفاهيم:

أ. النظام الدولي: يعالج سياسات القوة بين الدول،والوضع البنيوي والعمليات الدولية والفوضى في نظام العلاقات الدولية،هذه الوضعية قريبة من الواقعية،والنيوو واقعية،إن هذا الجانب من المدرسة الإنجليزية هو الذي يتصل "بالواقعية،وترى المدرسة الإنجليزية أن الدول شكلت نظام تتفاعل فيه مع بعضها البعض بشكل منتظم ودرجة تفاعل هذه الدول يؤثر في سلوك كل دولة[3].

ب. المجتمع الدولي: الفكرة الرئيسة للمدرسة الإنجليزية تركز على عناصر المجتمع التي شكلتها الدول فيما بينها، خصوصا خلق المجتمع الدولي الحديث في أوربا، من خلال بناء مصالح وهوية مشتركة بين الدول وخلق معايير، وقواعد ومؤسسات مشتركة[4].

ج.المجتمع العالمي:وهو المفهوم الذي يربط المدرسة الإنجليزية بالنقاشات المتعلقة بالعولمة[5]،ففي حين يركز المجتمع الدولي على الدول،يدل المجتمع العالمي على شيء يصل إلى ما وراء الدولة،نحو صورة أكثر عالمية لكيفية تنظيم النوع البشري(الأفراد،المنظمات غير الحكومية،الهويات،والترتيبات الإجتماعية الحضارية العالمية)[6].

ب- مقاربة Martin Chau

في الماضي كانت الدولة في صلب التفكير بشأن العلاقات الدولية، إلا أن هذه النظرة تتعرض لتحديات متزايدة، فالكتاب الذين ينتمون لمدرسة المجتمع العالمي يجادلون بأنه في نهاية القرن العشرين تسارعت عملية العولمة إلى أن أصبحت فيها الخطوط الواضحة للمجتمع العالمي بارزة،فظهر اقتصاد عالمي واتصالات عالمية وعناصر ثقافة عالمية كل ذلك قد ساعد على توفير شبكة من العلاقات الاجتماعية التي تتخطى حدود الدول،كما أن البشرية تواجه أخطار جديدة تتمثل في الفقر،التلوث،وانبثاق الحركات الاجتماعية،وهذا ما أوجد ما أسماه "**مارتن شو**" أزمة المجتمع المدني الغربي،فالدولة الأمة وحياة الأفراد و رفاههم كلها عناصر أصبحت مهددة بسبب ظهور أشكال جديدة من الصراعات ضمن الدول وعبر حدود الدول مثلما حصل في البوسنة والصومال و رواندا، يرى منظرو المجتمع العالمي أن هذه الورطة تعكس التحول التاريخي للمجتمع البشري الذي حدث في نهاية القرن العشرين وبالتالي ازدادت ضرورة التفكير بأمن الأفراد والجماعات ضمن المجتمع العالمي الناشئ،ولذلك هناك ضرورة لرسم سياسة جديدة للمسؤولية العالمية ترمي إلى التصدي على نطاق عالمي لقضايا عدم المساواة والفقر وإجهاد البيئة فضلا عن حقوق الإنسان وحقوق الأقليات[7].

ج- المجتمع العالمي لJohn Burton

رغم أن ظاهرة العولمة أصبحت معروفة في التسعينيات من القرن العشرين،إلا أن "جون بيرتون" بدأ بدراستها في الستينيات من القرن العشرين،ويرى أن العلاقات الدولية لا يمكن أن تبقى بعيدة عن النقاشات الأخرى في العلوم الاجتماعية وطور فكرة المجتمع الإنساني العالمي باعتباره نظام واسع من العلاقات والروابط العابرة للحدود المحلية،ويصف الخريطة العالمية مثل حشد من شبكات العنكبوت مركبة فوق بعضها البعض ،وهذا ما يعبر عن التداخل بين المستويين المحلي والخارجي،فالعالم عبارة عن شبكات عالمية متعددة وعابرة للقارات حيث أن كل فاعل من هذه الشبكات يؤثر على الآخر وهذا ما يؤدي إلى جعل الفرد وحدة تحليل المجتمع العالمي،باعتبار هذا الأخير نظام واسع من الارتباطات،كما أن التبادل هو القاعدة الأساسية المحركة لهذا المجتمع[8].

لقد أشار بيرتون إلى أنه يمكن تفسير كل السياسات الخارجية بالرجوع إلى العوامل الداخلية وهذا لأهمية العرقية وهوية الجماعات وتقرير مصير العناصر غير الدول التي تعتبر كمحركات أولى للأحداث الدولية..

وبتركيزه على التفاعلات الإنسانية برهن بيرتون أنه لا يمكن فهم سلوك الدول دون أن نأخذ في الاعتبار المحتوى الشامل للتفاعلات الإنسانية ويمكن القول أن مفتاح مقاربته حول المجتمع العالمي يمكن إيجاده في هذه الجملة"الاتصالات وليس القوة هي التنظيم الأساسي المؤثر في المجتمع الدولي[9].

د- مقاربة المجتمع العالمي ل: "Leslie Sklair"

تركز "Leslie Sklair" في تناولها لموضوع المجتمع العالمي على الممارسات العالمية ضمن السياقات المؤسساتية التي تعبر الحدود الرسمية،والممارسات الاقتصادية العالمية والرأسمالية العالمية والممارسات الثقافية العبر وطنية،من خلال عمل النظام العالمي عبر ثلاث مجالات(اقتصادية،سياسية،ثقافية)[10].

وتصنف "Leslie Sklair" دراسات العولمة إلى أربع محاور:

1- النظام العالمي ل"Immanuel Wallerstein" :من خلال التمييز بين الدول من ناحية أدوارها المتغيرة في التقسيم الدولي للعمل،والذي تسيطر عليه الرأسمالية العالمية.

2-الثقافة العالمية: وهو النموذج الثاني للعولمة،من خلال دور وسائل الإعلام في التجانس الثقافي وتوظيف الإعلام الجماهيري لخدمة الرأسمالية العالمية ونشر ثقافة المستهلك المعاصرة وظهور ما يسمى "بالقرية العالمية "،وانتشار الأفكار وظهور وعي عالمي متصاعد.

3- المجتمع العالمي: الذي أصبح فكرة مقبولة في العصر الحديث في ظل انتشار التكنولوجيا،والقيم العالمية على نحو متزايد في القرن العشرين،والذي يختلف عن أي فترة ماضية،وإنتشار المؤسسات فوق الوطنية والأنظمة العالمية.[11]

تركز" **ليسلي سكلير**" في فكرتها حول المجتمع العالمي على العولمة باعتبار أن هناك عدة مشاكل عالمية لا يمكن دراستها على نحو كاف على مستوى الدولة الأمة، بل يجب أن تبقى الدولة وعلاقاتها الدولية ضمن العمليات العالمية التي تحدث بواسطة القوى العالمية المتمثلة في الشركات العبر وطنية، ومؤسسات الاقتصاد العالمي، والثقافات العالمية،والأيديولوجيات،وهذه النظرية العالمية تشكل إطار عمل ليسلي سكلير،التي ترى أن النموذج الثاني للعولمة هي الثقافة العالمية،من خلال تأثير وسائل الإعلام على الفرد والهويات الوطنية، واندماج الثقافات الوطنية في عالم معولم، فالمجتمع العالمي يركز أكثر على الوعي العالمي ومضامينه حول المجتمع العالمي،الحوكمة،والأمن[12].

هـ- مقاربة النظام العالمي لـ" Immanuel Wallerstein"

يعتبر "ايمانويل والرشتاين" من ابرز البحاثة الذين أسهموا في نظرية النظام العالمي متأثرا بالفكر الماركسي، حيث كانت أولى أعماله ؛ دراسات عن الدول الإفريقية خلال الفترة السابقة واللاحقة لحقبة الاستعمار في إفريقيا وخلص إلى أن هناك الكثير مما لا يمكن تفسيره عن ظروف الفقر المستمرة في العديد من الدول الإفريقية إذا درست أوضاع كل منها على حدا وبالتالي ضرورة دراستها ضمن كل اجتماعي لا يتجزأ[13].

فالنظام العالمي هو محور فكر "وولر شتاين" فهو يعتقد أن وحدة التحليل المناسبة لدراسة السلوك الاجتماعي أو سلوك المجتمعات هو "نظام-عالمي" إذ أن ما يطرحه "وولر شتاين" في الواقع هو أن الظواهر الاجتماعية كلها من ظروف الفقر في قرى غرب إفريقيا إلى الصراع العرقي في البلقان ومن العلاقات الدولية إلى طبيعة الحياة الأسرية يجب أن تفهم وتستوعب من خلال هذا الكيان الأوسع. ولإدراك ما يقصده "وولر شتاين" بالنظام العالمي فانه يجب الكشف عن المدلول في حد ذاته.

حيث يرى "وولر شتاين"ان عناصر النظام العالمي كلها مترابطة وهي توجد في إطار علاقة ديناميكية نشطة فيما بينها، وإذا كان لأحد أن يفهم إسهامات كل عنصر ووظائفه وسلوكه، فعليه أن يفهم موقعه ضمن الكل الذي يدور فيه. وعلى هذا يعتقد " وولر شتاين" بأن المحاولات الرامية الى التمييز والتفريق بين هذه العناصر، كالظواهر الاقتصادية والظواهر السياسية والاجتماعية- الثقافية، مثلا، هي محاولات مضللة. فلا شيء ضمن نظام ما يمكن فهمه بمعزل عن غيره، ولهذا كان الأسلوب الكلي لفهم الكيان ككل هو الأسلوب الصالح الوحيد لذلك[14].

2/ مقاربة المجتمع الدولي:

المجتمع الدولي هو رابطة من دول أعضاء لا تتفاعل عبر حدود دولية فحسب بل تشترك أيضا في أهداف ومنظمات ومعايير سلوكية مشتركة[15].

حيث يعرف المجتمع الدولي بأنه العلاقة بين تجمعات بشرية منظمة سياسيا تحتل أراضي محددة وتتمتع بقدر من الاستقلال بعضها مع بعض،وتمارس السلطات التي يتم يمنحها إياها منذ الاستقلال [16].

ويعرف ''Bull Hedley'' أيضا المجتمع الدولي بأنه مجتمع من الدول ينشأ حين تشكل مجموعة من الدول بوعي منها لوجود مصالح مشتركة ومعينة، وقيم مشتركة معينة مجتمعا

بمفهوم أنها تعتبر نفسها ملتزمة بمجموعة من الأحكام في علاقة كل منها بالأخرى وتشترك في عمل مؤسساتها المشتركة"[17].

يشير مصطلح المجتمع الدولي إلى نقطتين: الأولى انه يجب أن يكون تركيز الدراسة بالدرجة الأولى على عالم الدول وليس على الكيانات التي دون الدول أو الفئات العالمية مثل: "الإنسانية."

حين تتفاعل الدول فإنها لا تشكل ببساطة نظاما دوليا، نمطا غير معياري من الأشياء المنتظمة، بل إنها تشكل مجتمعا هو عبارة عن علاقة تحكمها المعايير يقبل أعضاؤها بأن عليهم على الأقل مسؤوليات محدودة بعضها نحو بعض، ونحو المجتمع ككل حيث تتلخص بالممارسات الدولية للقانون الدولي والدبلوماسية[18].

فالمجتمع الدولي يعتبران العلاقات بين الدول مشبعة بالمعاني المعيارية باعتبار أن الدول تقيم علاقاتها في إطار المطالبات بالحقوق والواجبات أكثر منها في إطار الصراعات بهدف امتلاك القوة والقدرة.

وان لم يكن ممكنا فهم العلاقات الدولية بشكل صحيح في حال اعتبارها مجرد مظهر من مظاهر سياسات القوة (الواقعية) وبالتالي هل سيكون من الضروري تغييرا لنظام الدولي بشكل جذري لتحقيق السلام العالمي (كما يدعي بعض المنظرين الانتقاديين والكوسمو بوليتا نيين)؟ وهل هذه القواعد قادرة على التأقلم خدمة لمصالح الأفراد، أم أنها مصممة لحماية الدول وحدها؟ وهل أن المجتمع الدولي مفهوم قابل للتطبيق في كل العالم؟ أم أن مدى اتساعه محصور بدول ومناطق محددة؟[19]

يرى منظرو المجتمع الدولي انه لايمكن فهم العلاقات الدولية من منظور الصراع بين الدول أو من خلال منطق القوة وإنما الواقع الدولي يفرض يوما بعد يوم وجود علاقات اجتماعية أقوى وأسمى من أن تدار بمنطق القوة والهيمنة والمصلحة.

كما يرى "تيريناردين " Terry Nardine" "إن المجتمع الدولي خلافا للمجتمع الغائي مثل الناتو أو منظمة التجارة العالمية،المؤسسة حول هدف محسوس (الدفاع الجماعي وتوسع التجارة) ويرى فيه الأعضاء مقاصد مشتركة، حيث أنهم انظموا جميعا طوعا إلى المؤسسة ، إن المجتمع الدولي هو فئة شاملة كلية،ممارساتها ملزمة لكل دولة لأنها على وجه التحديد،لا تنطوي على مقاصد عامة أو مشروع محسوس والمقصد المشترك الوحيد هو العيش معا بسلام في جو من العدالة[20].

وأخيرا يقول بعض الباحثين انه في عصرا لعولمة، نحن بحاجة إلى استكشاف إمكانية قيام علاقات دولية في إطار مجتمع عالمي أوسع تكون فيه الدول مجرد لاعب واحد من بين عدد كبير من اللاعبين اللذين يرسمون العالم،كما انه حتى لو أمكن القول إن عنصرا لمجتمع الدولي بإمكانه إن يساهم في النظام الدولي، إلا انه معاد لأفكار العدالة الكوسموبوليتانية، وإذا قدر لهذه الأخيرة أن تتفق يوما ما، فلن يكفي أن تتحمل الدول وجود بعضها البعض، بل هي بحاجة إلى المشاركة في مشروع مشترك أوسع، يبدأ بالتعاطي مع المشكلات المشتركة كتلك التي يطرحها التدهور البيئي و اللامساواة بين البشر[21].

3/ مقاربة الحوكمة العالمية والفواعل غير الدولاتية:

تعرف لجنة الحوكمة العالمية الحوكمة بأنها **"مجموعة الطرق المختلفة التي يعمل من خلالها الأفراد، المؤسسات، القطاع العام، والقطاع الخاص على إدارة شؤونهم المشتركة، إنها العملية المستمرة التي تعمل على توجيه المصالح المتعارضة او المتنوعة نحوا لعمل التعاوني المشترك "**، كما يستخدم مفهوم الحوكمة العالمية للتعبير عن الرؤية الطوباوية للسياسة العالمية وهو ما يؤكد على ظهور المجتمع المدني العالمي الذي يرتبط مباشرتا بمستوى عالي من التشبع بالقيم الكوسموبوليتانية ونشاطات الفواعل الغير الدولاتية رغبة في لتكامل العالمي المستند إلى قيم ومعايير مشتركة خصوصا ما تعلق بالرفاهية العالمية، حكم القانون العالمي والعدالة العالمية،كما تسعى الحوكمة العالمية لتشكيل مستويات عالية من التعاون بين الحكومات، المؤسسات الخاصة، الفواعل غير الدولاتية، قطاع الأعمال والبشر من أي مكان لتحقيق النتائج في مجالات الاهتمام المشترك والمصير المشترك، كما تعتبر مقاربة الحوكمة العالمية رد فعل للعولمة البيئية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وتتضمن إمكانية مشاركة الفواعل الغير دولاتية مثل المنظمات غيرا لحكومية والشركات والمجموعات الإبستمولوجية..الخ، في القضايا البيئية، وهنا وحدة التحليل سوف تتغير من كونها وحدة بنيوية تتمثل في الدولة على المستوى المحلي،اوالمنظمات الدولية على المستوى الدولي،إلى وحدة تفاعلية تتمثل في التفاعلات المختلفة للفواعل العالمية[22].

ثالثا: ملامح المجتمع العالمي:

الوقائع التي يشهدها العالم اليوم تدل على أن المجتمع العالمي يتجسد بوضوح، وتتجلى مظاهر المجتمع العالمي من خلال:

1-العولمة: والتي تشير إلى العملية التي تكتسب العلاقات الاجتماعية من خلالها سمات مجردة عن المسافات والحدود بحيث يتعايش البشر في العالم مكانا واحدا منفردا،وتمارس العلاقات الاجتماعية—والتي يقصد بها الطرائق المعقدة التي لا تحصى والتي يتفاعل البشر،وتؤثر مجموعاتهم إحداها الأخرى من خلالها،وتنظم هذه العلاقات أيضا وباطراد متزايد على أساس وحدة بشرية واحدة[23].

وتتجلى العولمة في عدة أشكال،سياسية،اقتصادية،اجتماعية،ثقافية،وتعمل من خلال عدة مؤسسات عالمية،أهمها:صندوق النقد الدولي،البنك العالمي،منظمة التجارة العالمية...

2- الحركات الاجتماعية العالمية: من العناصر الفاعلة خارج القطاع العام هناك الحركات الاجتماعية العالمية،وهو قطاع غير رسمي ولا يسعى إلى الربح،والحركات الاجتماعية تتميز بتنوع هائل، ومن مظاهر ذلك أنها تتصدى لمعالجة مجموعات واسعة من القضايا تتراوح مابين حقوق السكان الأصليين لإقليم ما إلى حاملي فيروس مرض نقص المناعة المكتسب[24].

ومن بين هذه الحركات التي تعمل من خلال شبكات تغطيا لعالم اجمع نذكر: "بدائل التنمية مع المرأة من اجل عصر جديد Developement Alternatives with " « Women for a New Era وهناك حركات تفكر عالميا وتعمل محليا، وهناك حركات تشن حملات منعزلة في حين تسعى حركات أ أخرى إلى تحقيق أهدافه امن خلال اتفاقات تحالف على نطاقا وسع ومنها "شبكة العمل لمواجهة مشكلات المبيدات Pesticides Action » " « Networkوالتي تضم نحو 350 جماعة في أكثر من 50 بلدا[25].

3/التوسع الشمولي في مفهوم الأمن:

شكلت نهاية الحرب الباردة نقطة تحول في التنظير في العلاقات الدولية ولقد كانت للدراسات الأمنية خصوصا رؤية جديدة لماهية الأمن ووحداته المرجعية، فقد وسع باري بوزان قطاعات الأمن لتشمل كلا من(الاقتصاد،السياسة،المجتمع،البيئة،إضافة إلى القطاع العسكري)،كما أن الأمن يرتبط بثلاثة مستويات،الأفراد،الدول،والنظام الدولي. بحيث أن الأمن على أي من هذه المستويات يعتبر ضروريا للأمن على المستويات الأخرى، و على حد تعبير"Buzan." فإن الأمن العالمي وأمن الأفراد وجهان لعملة واحدة [26].

وقد تدعمت وجهة النظر الداعية إلى إعادة النظر في مفهوم الأمن من خلال تقرير لجنة Plame سنة 1982 ،والذي عنوانه"**الأمن المشترك" Common Security**.

ويرى أن التركيز على القوة في عالم يتميز بمستويات عالية من التسلح وتضبطه حركية الاعتماد المتبادل غير مؤسس،فسعي الدول منفردة لتعزيز أمنها،سوف يقلص في نهاية المطاف أمن الدول الأخرى. هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن التركيز على المخاطر العسكرية في التعامل مع المأزق الأمني غير واقعي، فهناك أشكال أخرى من المخاطر التي تتهدد الدول وهي ذات طبيعة اقتصادية، بيئية وحتى ثقافية، كما وقد يكون وراءها فاعلين آخرين غير الدولة كالمنظمات الإرهابية، وأدى ذلك إلى تبني مفهوم أوسع للأمن أخذ تسميات متعددة كالأمن المتكامل**Comprehensive Security** (بحيث يتضمن كل أشكال التهديد)،والشراكة الأمنية **Security Partnership** (بحيث يتم إشراك الدول غير الغربية)،والأمن المتبادل **Security Mutual** (إذ يتم التخلي نسبيا عن نزوع الدول منفردة إلى تعظيم أمنها على حساب الدول الأخرى)، **Cooperative Security**،والأمن التعاوني (بحيث يتم تقاسم الأعباء الأمنية لاحتواء التهديدات.)[27]

خاتمة:

من خلال ما سبق يمكن القول أن نظريات العلاقات الدولية عموما تعود مطلقاتها الفكرية إلى ثلاث مذاهب فكرية،ألا وهي المذهب الهوبزي والذي يعتبر السياسة العالمية حالة حرب، والمذهب الغر وتيوسي أو المذهب التدويلي الذي يعتبر السياسة الدولية عملية تجري ضمن إطار مجتمع دولي،والمذهب الكانتي اوالشمولي الذي يشير إلى مجتمع بشري كامن وفاعل بين ثنايا السياسة الدولية، والمقاربات الاجتماعية في العلاقات الدولية تعتبر المجتمع معطى إنساني وتفاعل إنساني على المستوى العالمي،وهذا ما يظهر في عالم مابعد نهاية الحرب الباردة أين يبرز المجتمع العالمي الذي يتشكل من قوى متعددة، أبرزها سياسات مختلفة تتبعها دول العالم فيم جال الديمقراطية،واحترام حقوق الإنسان،وهذا ما خلق شبكة واسعة من المنظمات غيرا لحكومية،وبروز فاعلين آخرين في شبكة التفاعلات الدولية وتبلور مصالح إنسانية واحدة، أصبحت تكون مايطلق عليه المجتمع العالمي.

الهوامش:

[1]حسن نافعة،مترجما، سوسيولوجيا العلاقات الدولية،ط.1. (القاهرة: دار المستقبل العربي، 1986) ، ص. 15.

[2]أمحند برقوق، "محاضرات في مقياس النظريات الأمنية الجديدة" (قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر،السنة الجامعية: 2012/2011).

[3]Barry Buzan, From International to World Society? Cambridge :(cambridge university press, 2004), p.7.

World Society? 7.

[4] Ibid.

[5] Ibid., 1.

[6] Ibid., 7.

[7] إسماعيل كرازدي،"العولمة والحكم نحو حكم عالمي ومواطنة عالمية"(رسالة دكتوراه في العلاقات الدولية،قسم العلوم السياسية،جامعة باتنة،2011-2012)،ص.246.

[8]Griffiths martin, "fifty key thinkers in international relations", (London: routledge, 1999.)p.109.

[9]طارق تاحي،"مفهوم الأمن بين الفرد والدولة دراسة في تطور مفهوم مجالات الأمن"(رسالة ماجستير في العلاقات الدولية،قسم العلوم السياسية جامعة الجزائر،2005-2006)،ص.9.

[10] Leslie Sklair,Sociology of The Global System.
http://www.sirius.utwente.nl/wordpress/wp-content/up lood/2011/12/summary-1-.(accessed:08 Dec.2013).

[11]Leslie Sklair,Competing Conceptions of Globalization.
http://www.jwsr.org/wp-content/uploads/2013/05/Sklair-v5n2.(accessed:08/Dec.2013).

[12]Leslie Sklair,Competing Conseptions of GlobalizationJournal of World-Systems Research, 1999 .http://jwsr.ucr.(edu le 20/001/201) .

14جون بيليس،ستيف سميث،عولمة السياسة العالمية، (تر: مركز الخليج للأبحاث)،الإمارات العربية: مركز الخليج للأبحاث،2004،ص ص266-267.

[14] المرجع نفسه، ص.276.

[15]المرجع نفسه، ص.72-73.

[16]المرجع نفسه، ص.69.

[17]المرجع نفسه، ص.71.

[18]كريس براون،فهم العلاقات الدولية،(تر: مركز الخليج للأبحاث)،الإمارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث، 2004،صص60-61.

[19]خليل حسين، العلاقات الدولية: النظرية والواقع، الأشخاص والقضايا، بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، 2011،ص 250.

[20] كريس براون،مرجع سابق،ص.61.

[21] خليل حسين،المرجع السابق، 251.

[22]مراد بن سعيد"دور الفواعل غير الدولاتية في الحوكمة البيئية العالمية"(المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد02،2011)،صص109-131.

[23]جون بيليس،ستيف سميث،مرجع سابق،ص.28.

[24]المرجع نفسه، ص.52.

[25]المرجع نفسه،ص.53.

[26]د،م، "تطور المجتمع"،مقال مأخوذ من موقع يوم 14-02-2012
www .almoquatel.com

[27]عادل زقاغ،"إعادة صياغة مفهوم الأمن –برنامج البحث في الأمن المجتمعي"،مقال مأخوذ من الموقع الشخصي للباحث،يوم:2013/02/11
www.geocites.com/adel zeggagh/IR.htm